حاشية

العذراء

في نظم قواعد الإملاء

جمع

الفقير إلى الله تعالى

حمد بن صالح القمرا المري

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

تقريظ الشيخ/ عبد الله ولد أحمد ولد أبات الشنقيطي حفظه الله تعالى

حمْداً لمن علَّمَ بالأقلامِ وأرْشدَ الجمهورَ بالأعلامِ
صلّى وسلَّمَ على محمّدِ والآلِ والصَّحْبِ ومَن بهِ هُدِي
هذا وقد طالعْتُ باسْتِجْلاءِ منظومةَ العذراءِ في الإملاءِ
فعنْدَ ذا ألفيتُها مفيدَةْ في بابِها إن لم تكُنْ فريدَةْ
والرَّأْيُ عندي طبعُها ونشرُها لكي يعمَّ عَرْفُها ونشرُها
ألَّفَها الصّديقُ الاِسْتاذُ حمْدْ موفّقاً مؤيَّداً من الصَّمدْ
جزاهُ ربُّنا بأحسنِ الجزَا وضاعَفَ النَّثْرَ لهُ والرَّجَزا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للهِ الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاةُ والسلامُ على المبعوث إلى خير الأمم، وعلى آله وصحبه أهل الهمم، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فهذا تعليقٌ مختصرٌ على منظومة (العذراء في قواعد الإملاء)، وهي منظومة فريدة، مختصرة مفيدة، نظمْتُها في الأصْلِ لنفسي وأهلي في قرابة يومٍ، وذلك قبل أربع سنواتٍ وزيادة، ولم أكن قد اطَّلعْتُ على منظومة (تحفة القرّاء) إلاّ بعد الفراغ منها، فاستعجلْتُ في إخراجها لفائدة الأصحاب، وانشغلْتُ فلم أنظر فيها، وانتشرتْ ولاقتْ قبولاً بفضل الله تعالى، ثم كتب الأستاذ الفاضل/ عمر الكبيسي حفظه الله بحثاً في مجلّة آداب الرافدين، وكان موضوع بحثه هذه المنظومة، وذكر مزاياها وعيوبها؛ فتجدّدَ العزمُ على تهذيبها، وإعادة صياغتها وترتيبها.

وليعلمْ القارئ الكريم أني لم أنظم كتاباً معيّناً، وإنما هي فوائد من بعضِ شيوخي ومطالعتي، وقد حوتْ مع صغرِ حجمها قواعدَ كلّية، تُغني عن كثير من التفصيلات، والتي لا توجد إلا في المطوّلات، فأسألُ الله تعالى أن ينفعَ بها، وأن يغفر لصاحبها وجميع المسلمين، إنه سميع قريب.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمْـــــدُ للهِ العَلـــــيِّ المُقْتَـــــدِرْ ثُـــمَّ الصَّـــلاةُ مَـــعْ سَـــلاَمٍ مُسْـــتَمِرّْ
عَلَـــى النَّبِـــيْ وَالآلِ وَالأَصْـــحَابِ مَـــا خَـــطَّ كَاتِـــبٌ عَلَـــى كِتَـــاب
هـــذا: وذِيْ منظومـــةُ الْعَـــذْراءِ ضَـــمَّنْتُها قواعِـــدَ الإمْـــلاءِ
مُخْتَصِـــــراً مُقْتَصِـــــراً مُرَتِّبَـــــا ممـــــثّلاً لِمَـــــا أتَـــــى مُهَـــــذِّبَا
هديّـــةً مـــن ناصـــحٍ فَلْتَغْـــنَمِ أَرْجُـــوْ بِهَـــا دُعَـــاءَ كُـــلِّ مُسْـــلِمِ

بابٌ في ذكر القواعد إجمالاً

أبوابُهـــا خمْـــسٌ فهمْـــزٌ ثـــمَّ تـــا فَـــألِفٌ خَـــطٌّ ولَفْـــظٌ ثَبتَـــا[١]

باب كتابة الهمزة[٢]

فصلٌ: إذا كانت الهمزةُ في أوّلِ الكَلِمَة

فَـــالْهَمْزُ إنْ تَكُـــنْ بهـــا مُصَـــدِّرا فاكْتُبْ علَى عَصَا: (أَطِيْعُوا الْأُمَرا)[٣]

---

(١) فالباب الأول: كتابة الهمزة. والثاني: التاء المربوطة. والثالث: الألف الممدودة والمقصورة. والرابع: ما يخطُّ ولا يلفظ به. والخامس: ما يُلفظُ به ولا يُخَطُّ.

(٢) للهمزةِ ثلاثةُ مواضع: أول الكلمة، ووسطها، وآخرها.

(٣) إذا وقعتْ الهمزةُ في أول الكلمة نحو: (أكتبُ- أحمد)، كُتبتْ بصورة الألف بكلّ حال، وهي الّتي عنيتُ بقولي: (**على عصا**)، ومثّلْتُ بمثالين؛ الأوّل: (أَطِيْعُوا) و(الأُمَراء)، مشيراً إلى جريان القاعدة على الهمزة المفتوحةِ والمضمومة.

واختلفوا في الهمزةِ المكسورة؛ فمنهم من كتبها فوق الألِف مع وضع كسرةٍ تحت الهمزة، ومنهم من كتبها تحتَ الألِف واكتفى بذلك. مثاله: (إبراهيم- إقدام).

وَاسْـــتَثْنِيَنْ (أئـــنْ) (لِّـــئَلاَّ) (حِيْنَئِـــذْ) ونَحْـــوَ (هَـــؤُلاءِ) فَالْعَصَـــا نُبِـــذْ[١]

فصلٌ في الهمزة المتوسّطة[٢]

قاعـــدةٌ فـــي تِـــيْ بِحَسْـــبِ مَـــا سَـــبَقْ يُنظَـــرُ فيْهِمـــا فمَـــا آدَى أَحَـــقّْ[٣]

أقْـــواهُمُ الْكَسْـــرَةُ ضـــمَّةٌ تلَـــتْ فَفَتْحَـــةٌ ثـــمَّ السُّـــكونُ ذُكِـــرَتْ[٤]

كَقَـــوْلِهِمْ: (مَسْـــؤُوْلَةٌ)، وَ(لُؤْلُـــؤَةْ) (مسْـــألَةٌ) ، (تَأَمُّـــلٌ)، (مُسْـــتهْزِئَةْ)[١]

---

(١) اسْتَثْنيتُ مما مضى الهمزةُ التي في أوّل الكلمة حكماً لا لفظاً، كالتي دخلَتْ عليها همزةُ الاستفهام مثل (أَئِنّا)، أو اسمُ زمانٍ مثل (حينئذ)، أو لامٌ مكسورة مثل (لِئَلاّ)، أو هاءُ التنبيه مثل (هؤلاء)؛ فهذه الهمزةُ في أوّلِ الكلمة حكماً، لا لفظاً؛ لأنّها سُبِقَتْ بما يجعلُها متوسّطةً، فجرى استعمالُها على نحو هذا التركيب.

(٢) المراعى في توسّط الهمزةِ أن تجيءَ في وسَطِ تركيب الكلمة، فقد تكون الهمزةُ في أصل الكلمةِ متطرّفةً، فيتّصلُ بها ضميرٌ؛ فتُعتَبَرُ حينئذٍ متوسّطةً.

(٣) ذكرْتُ القاعدة في هذا الباب، وهي ما تُسَمّى بـ(قانون الحركات)، وينصُّ هذا القانون على الأخذِ بأقوى الحركتين، فيُنظَرُ إلى حركة الهمزةِ وحركةِ ما قبلها، ثم تُكتَبُ على جنس حركة الأقوى. فقولي: **(تي)**. اسمُ إشارة، يعود على الهمزة المتوسّطة. وقولي: **(فيهما)**. أي: في الهمزة المتوسّطة وما سبقها. وقولي: **(فما آدى أحقّ)**. أي: فما قويَ من حركتي الهمزة وما قبلها؛ كان أحقّ بكتابة الهمزة على شكلِهِ. يُقال: آدى إيداءً. قَوِيَ.

وقد نظم هذا المعنى شيخي عبد الله ولد أحمد حفظه الله؛ فقال:

قاعـــدةُ الهمْـــزِ بوَسْـــطٍ تُـــرْوَى تَنْظُـــرُ أيَّ الشَّـــكلَتَيْنِ أقْـــوَى

(٤) أقوى الحركات: الكسرةُ، ثم الضمةُ، ثم الفتحة، ثم السكون.

وَإِنْ تَكُـــنْ بحـــرْفِ يـــاءٍ سُـــبِقَتْ فـالهمْزُ فـوقَ حـرفِ يـاءٍ كُتِبَـتْ[٢]
مثالُـــهُ: «وابْـــكِ علـــى خطيئَتِـــك» (مجيئُهـا)، «لسْـتُ أنـا كهيئتِـكْ»[٣]

=

(١) ففي المثال الأول كانت حركة الهمزة الضمة، والحرف الذي قبلها السكون؛ فكُتِبَت على الواو، وفي المثال الثاني (لُؤْلُؤَة) كانت حركةُ الهمزة الأولى السكون، والحرف الذي قبلها الضمّة؛ فُكتِبَتْ على الواو، وحركة الهمزة الثانية الفتحة، والحرف الذي قبلها الضمّة؛ فكُتِبَتْ على الواو، وفي المثال الثالث (مسْأَلةٌ) كانت حركة الهمزة الفتحة، والحرف الذي قبلها السكون؛ فكُتِبَتْ على الألف، وفي المثال الرابع (تأَمّلٌ) كانت حركة الهمزة الفتحة، والحرف الذي قبلها الفتحة؛ فكُتِبَتْ على الألف، وفي المثال الخامس (مستهزِئَة) كانت حركة الهمزة الفتحة، والحرف الذي قبلها الكسرة؛ فكُتِبَت على الياء...وهكذا جرتْ القاعدةُ السابقة في سائر الأمثلة. وقد جرى الخلفُ في مثل: (مسؤولة)، فأكثر المتقدّمين يكتبها هكذا: (مسئولة)، ومثله: (مرءوس)، و(شئون)، وقد أقر مجمع اللغة العربية كتابتها على الواو هكذا (شؤون)، لأنها مضمومة وما قبلها مضموم، والمتقدّمون كرهوا توالي الأمثال، وقد رخّص أبو حيّان النحوي رحمه الله باجتماع الواوين في غير رسم القرآن.

(٢) عدّ العلماءُ الياءَ الساكنةَ بمنزلةِ الكسرةِ، فإذا سبقَتْ الهمزةَ ياءٌ؛ كُتِبَتْ على ياءٍ.

(٣) هذا مثالٌ للهمزةِ المسبوقةِ بالياء، فمثّلْتُ بما ورد في سنن الترمذي وغيره من حديث عقبة بن عامر t مرفوعاً: "وابكِ على خطيئَتِكَ". فالهمزةُ هنا سُبِقَت بياء، فكُتِبَت على ياء، والمثال الثاني: (مجيئُها)، فعُومِلَتْ الياء معاملةَ الكسرة؛ فكتبَتْ الهمزة على الياء، والمثال الثالث (هيئتك)، كما سبق. وهذا المثال الأخير

=

ثلاثـــــةٌ بالمثْـــــلِ لا نـــــزاعُ (مـــوءودةٌ) تُكتَـــبُ، ذا إجمـــاعُ[١]
وَاسْـــتَثْنِيَنْ مِـــنْ ذَاكَ (يـــاءً) خُصِّصَـــا كَـــ(مُرْ بِشَـــيْئَيْنِ) ، ففيـــهِ رُخِّصَـــا[٢]
وإن تلتْهـــــا ألِـــــفٌ للتّثنيَـــــةْ وقبـــلُ ســـاكنٌ فَـــرَاعِ الأَبْنِيَـــةْ[٣]

=

مقتبسٌ من الحديث الصحيح: «إني لسْتُ كهيئتكم». ولا يخفى ما في المثالين من المعاني! فنسأل اللهَ لطفَه ومعونتَه ورحمتَه.

(١) إذا لزم من كتابة الهمزة على الواو أو الألف توالي ثلاث حروف من جنس واحد، كتبتْ على السطر كراهية التوالي، نحو (تبوّءوا- ماءان- ياءان)، وهذا متفقٌ عليه، وأشرْتُ إلى الاتفاق بقولي: **(ذا إجماعُ)**، بخلافِ ما إذا أدى كتابةُ الهمزة على الواو إلى اجتماع واوين، ففيه الخلاف المشهور، وقد مضى ذكرُه.

(٢) واستثنِيتُ الياءَ من القاعدة الماضية، فيجوز توالي الياءات كما مثّلتُ بقولي: (بشيئين). وأشَرْتُ بقولي: **(خُصِّصا)**. إلى اختصاص الياء ببعض الاستثناءات!

(٣) إذا تلتْ ألفُ التثنية الهمزةَ الّتي قبلها حرفٌ ساكن -وهي الهمزة التي على السطر-؛ فإنها تكتبُ على حسب إمكان الاتصال، فإن كان قبل الهمزةِ حرفٌ من حروف الاتصال؛ كُتِبَتْ الهمزةُ على ياء، وإن كان قبل الهمزة حرفٌ من حروف الانفصال؛ كُتِبَتْ الألفُ بعد الهمزةِ؛ وبقيت الهمزةُ على حالها. وأمّا الهمزةُ الّتي على واوٍ أو ياءٍ؛ فيُتعامَلُ معها معاملة الهمزة المتوسّطة كما سبقَ بيانُه. وتعديل هذا البيت بتنبيه من الباحثة الفاضلة/ فاطمة الحسني حفظها الله.

فائدة: حروف الانفصال -وهي التي لا تتصل بما بعدها خطاً- هي: (الألف- د- ذ- ر- ز- و)، وما سواها حروف اتصال.

وقد نظم شيخي الفاضل/ عبد الله ولد أحمد حفظه الله حروفَ الانفصال؛ فقال:

=

كقـــولِهم: (جُـــزْءَانِ كَافِيَـــانِ) والآخَـــرُ: (الشـــيْئانِ رائِعَـــانِ)[١]

فصلٌ في الهمزة المتطرّفة

وَإِنْ تَطرَّفَـــتْ فَشَـــكْلُ السَّـــابِقِ مثالُـــه: (يَقْـــرَأُ)، (جُـــزْءُ اللاّحِـــقِ)[٢]

مـــا لـــمْ يكُـــنْ واواً بضَـــمٍّ شُـــدِّدَا فوضْـــعُهُ (تَبَـــوُّءٌ) مُنْفَـــرِدَا[٣]

ونَصْـــبُ غَيْـــرِ أُمِّ سَـــطْرٍ تُشْـــفَعُ عصاً، وتِلْـكَ حسْـبَ وَصْـلٍ تُوضَـعُ [١]

=

وســـتَّةٌ تُفْصَـــلُ عمَّـــا يَتْبَـــعِ يجمعهـــا قولـــك (ذُدْ زُوْرَاً) فَعِـــي

(١) مثّلتُ لما لا تتّصل فيه الأَلِفُ بما قبل الهمزة بـ(جُزْءان)، ولِمَا تتّصِلُ فيه الأَلِفُ بما قبل الهمزةِ بـ(شيئان).

وقد جرى الخلافُ في تثنية ما الهمزة فيه على الألف أو على السطر -وقبلها حرف انفصال-، نحو (جزء- خَطَأ)، فبعضهم يكتبها هكذا (جزآن- خطآن)، أمّا إذا كانت الألفُ لغير التثنية فإنها تكتب هكذا (آ) على المشهور، نحو (آمن)، فإنّ أصلَها (ءامن).

(٢) إذا تطرّفت الهمزة نُظِرَ إلى حركة ما قبلها لا إلى حركتها، فإن كان ما قبلها مضموماً كُتبتْ على واو نحو (التهيّؤ)، وإن كان ما قبلها مفتوحا كتبت على ألف نحو (نبأ- بدأ)، وإن كان ما قبلها مكسوراً كتبتْ على ياءٍ نحو (شواطئ- بُدِئَ)، وإن كان ما قبلها ساكناً كتبت على السطر نحو (جُزْءٌ- كفْءٌ- ضوْءٌ).

(٣) استَثْنيتُ من القاعدة السابقة الهمزةَ المسبوقة بواوٍ مشدّدة مضمومة مثل (تبوُّء)؛ فإنّها تُكتَبُ منفردةً على السَّطْرِ حينئذٍ، ولو جرينا على القاعدة لكتبْناها على واو؛ لأنّها التي تجانس الضمّةَ. وقد ألحَقْتُ هذا البيت في هذا الفصل بتنبيهٍ من أخويّ الفاضلين (محمد نبيل بريك النابسلي)، و(مازن أبو شام)، فأجزلَ اللهُ لهما المثوبةَ والأجر.

وسُـــبِقَتْ أوْ كُتِبَـــتْ فـــوقَ الإلـــفْ بِوَضْـــعِ تنـــوينٍ فقـــطْ، بـــلا ألِـــفْ[٢]

باب التاءِ المربوطة

وَتَـــــاءُ تَأْنِيْـــــثٍ إذا تـــــأخّرَتْ فشـــكلُها بـــالوقفِ والوصـــلِ جـــرَتْ[٣]

=

(١) فإن نُصِبَتْ الكلمةُ الّتي تطرّفَتْ فيها الهمزةُ -ولم تكُنْ على السطر-؛ شُفِعَتْ بألفٍ تُكتَبُ بعدها، وأما إذا كانت على السّطر؛ فبحسب قاعدة الاتصال والانفصال، فضعها على ياء إن كان ما قبلها من حروف الاتصال نحو (شيئاً- خِطْئَاً)، وإلا فضع بعدها ألفاً نحو (جزءاً- سوءاً- ردءاً). وقولي: **(وتلك)**. اسم إشارة يعود على **(أم سطر)**. أي: وأمُّ سطرٍ تُوضَع في حال النصب حسب الوصل والفصل. وعرض هذه المسألة بهذه الصورة بتنبيه من الباحثة الفاضلة/ فاطمة الحسني حفظها الله.

(٢) قد سبق الكلام على نصب الهمزة المتطرّفة إذا كانت على السطر -وهي التي قبلها حرف ساكن- وقلنا في التي سبقت بحرف من حروف الاتصال: ضعْ بعدها ألفاً؛ فذكرْتُ هنا مسألةً مستثناة، وهي ما كان الحرفُ الساكن الذي لا يمكن اتصالها به ألفاً مثل (جزاء)، أو كانتْ الهمزةُ على الألف مثل (نبأ)؛ فحينئذٍ يُكتَفى بالتنوينِ، ولا تضع ألفاً، وهذا معنى قولي: **(بلا ألِفْ)**. ونثر البيت: **(و)** إن **(سُبِقَتْ)** الهمزةُ بألفٍ **(أو كُتِبَتْ فوق الألِف)** فنصبُها **(بوضع تنوينٍ فقط، بلا ألِف)** أخرى؛ كراهية توالي ألفين.

(٣) هذه قاعدةٌ لفظيّةٌ مفيدةٌ، تحدّد لنا كتابةَ تاء التأنيث، فإذا نُطقَتْ تاءُ التأنيثِ هاءً في الوقفِ كُتِبَتْ مربوطةً، وإذا نُطقتْ في الوقفِ تاءً كُتبتْ مفتوحةً. وكثيرٌ من الطلابِ يستشكلُ عليه معرفةُ التاء المربوطة من الهاء، فللخلاصِ من هذه الإشكاليّة: قِفْ على آخرِ الكلمة ثمّ حرّكها، فإن كانت في الحالتين تُنطقُ تاءً =

مَرْبُوْطَــةٌ فــي الاِسْــمِ بعْــدَ الفتحــةِ والْأَلِــفِ: (الصــلاةِ) و(التفّاحــةِ)[١]
لا نحــوِ (أصــواتٌ) فتــاءُ المُفــرَدِ مفتوحــةٌ، فالأصْــلُ (صــوتٌ) فاقْتَــدِ[٢]
ومثلُــهُ جمْــعُ مُؤَنَّــثٍ سَــلِمْ كـ(مؤمنــاتٍ قانتــاتٍ) قــدْ رُسِــمْ[٣]
مَفْتوحــةٌ فــي الْفِعْــلِ وَالْحُــرُوْفِ وَبَعْــدَ سَــاكِنٍ مِــنَ الْحُــرُوْفِ[٤]

باب الألفِ الممدودة والمقصورة

وَأَلِــفٌ إِنْ جَــاءَ فــي وَسْــطِ الْكَلِــمْ فَوَضْــعُهُ بِغَيْــرِ خُلْــفٍ قَــدْ عُلِــمْ[١]

=

فاكتبها تاءً مفتوحة -وتسمى مبسوطة- نحو (أبياتْ- أبياتٌ)، وإن كانت في الحالتين هاءً فاكتبها هاءً نحو (فوهْ- فوهُ)، وإن كانت هاءً في حالة الوقف؛ وتاءً في حالة التحريك فاكتبها تاءً مربوطة نحو (ثمرةْ- ثمرةٌ).

(١) هذه قاعدةٌ أخرى لمعرفة التاء المربوطة والمفتوحة، يستعملها مَن لم تسعفْهُ قريحتُه، ومضمونها: تُكتَبُ التاءُ مربوطةً في الأسماءِ؛ إذا جاءتْ بعد حرفٍ مفتوحٍ، نحو (ثمرة- تفاحة- شجرة). وكذلك إذا جاءتْ بعد ألفٍ، نحو (قضاة- فتاة- زكاة- صلاة).

(٢) ويُستثنى من ذلك جمعٌ أصلُ التاء فيه مفتوحة، نحو (أصوات- أبيات)؛ فإنّ أصلها (صوت- بيت). وقولي: (**فاقتدِ**). في الأصل بكتابتها تاء مفتوحة.

(٣) ومثلُه في الاستثناء جمعُ المؤنّث السالم نحو (مؤمنات- قانتات).

(٤) وتُكتَبُ التاءُ مفتوحةً في ثلاثة مواضع:

١- الأفعال نحو (كتبتُ، قالتْ).

٢- الحروف نحو (ليت، وثُمت)

٣- بعد الحرف الساكن نحو (بنْت).

وَفـــي رُبَـــاعِيٍّ بِيَـــاءٍ تُكتَـــبُ مثالُـه: (يرْضـى)، (وبُشْـرَى ترَغَـبُ)[٢]
فـي غيْـرِ مَسْـبوقٍ بِـ(يَا)، كَـ(دُنْيَا) (ومَـنْ تـدبَّرَ الكتـابَ يحيـا)[٣]
والفِعْـلُ (يحيـا) يشـتبِهْ مـعَ الْعَلَـمْ فالاِسْـمُ بالمقصـورِ جـاءَ مرتسَـمْ[٤]
مَمْـدودَةً تـأتي فِ أَسْـمَاءِ العجَـمْ كَـ(جِئْتُ طَنْطَـا)، غيـرَ سـتٍّ تُرْتَسَـمْ[١]

=

(١) إذا كانت الألفُ في وسط الكلمة كـ(قال- باع) كُتِبَتْ ممدودةً بكلّ حال بلا خلاف. وقولي: **(وسْط)**. بسكون السين؛ لغةٌ في (الوسَط).

(٢)إذا جاءت الألف رابعةً فأكثر كُتِبَتْ على شكل (ياء) -وتسمى مقصورة- سواء كانتْ الكلمةُ فعلاً كـ(يرضى- أعطى)، أو اسماً كـ(بشرى- حبلى- مستشفى).

(٣) ويستثنى من ذلك ما إذا سُبقتْ الألِفُ بياء، فتكتبُ على شكل الألف- وتسمى الممدودة- لئلاّ يتوالى في الرسم ياءان على الطرف نحو (دنيا- ويحيا). وقولي: **(الكتاب)**. يعني القرآن.

(٤) إذا خِيْفَ الالتباسُ بين كلمتين كـ(يحيا) فعل، و(يحيى) علم، خرج الاسمُ عن القاعدةِ، وكُتِبَ بشكلِ الياء تمييزاً له عن الفعل. وقولي: **(مرتسم)**. وَقَفْتُ عليه بالسُّكونِ على لغةِ ربيعة، وأمّا جمهور العرب فيَقِفُون على المنصوب المنوّن بإبدال تنوينه ألفاً، وقد نصَّ على ذلك ابنُ مالك رحمه الله في الكافية؛ فقال رحمه الله:

كـــذا لـــدى ربيعـــة المنـــوّنُ في نصـــبٍ أو في غـــيرِهِ يُســـكَّنُ

واستعْملَها في (الخلاصة) في أكثر من موضع، منها باب العلم؛ فقال رحمه الله:

وَوَضَـــعُوا لـــبعْضِ الأجْنـــاسِ عَلَـــمْ كَعَلَـمِ الأشْـخاصِ لفظـاً وهْـوَ عَـمّْ

فَ(عَلَم) مفعول به منصوب للفعل قبلَهُ، والله تعالى أعلم.

(مُوْسَـى) و(عِيْسَـى) وَكَـذَاكَ (كِسْـرَى) (مَتَّـى)، (بُخَـارَى) وَكَـذَا (كُمَّثْـرَى)[٢]
وفـــي ثلاثـــيٍّ جـــرَى الخـــلافُ أختـــارُ مـــا يختـــارُهُ الْأَسْـــلافُ[٣]
مثالُه: (سعى)، (رمى)، (ضُحىً)، (فتى) فبعضُـــهم ممـــدودةً قـــدَ اثْبَتـــا[٤]
أَكْثَـــرُهُمْ يَرْسِـــمُ حَسْـــبَ أَصْـــلِهَا مَقْصُـــوْرَةٌ لِلْيَـــاءِ وَالْأُخْـــرَى لَهَـــا[٥]
وَاسْـتَثْنِ سِـتَّةً: (عَلَـى)، (حَتَّـى)، (إِلَـى) (أَنَّـى)، (مَتَـى)، وَالآخَـرَ اجْعَلْـهُ (بَلَـى)[٦]

=

(١) الأسماء الأعجميّة تُكتَبُ بالألفِ الممدودة، وسواء كان الاسم الأعجمي ثلاثياً كـ(لوقا- وأغا)، أو غيرَ ثلاثيٍّ كـ(زليخا- وطنطا- وأستراليا- وأمريكا).

(٢) استثنيتُ ستَّ كلمات أعجميّة؛ تُكتَبُ بألفٍ مقصورة، و(**كمّثْرى**): اسمُ فاكهةٍ أعجميٌّ.

(٣) جرى الخلافُ في الألفِ إذا وقعتْ ثالثةً في حروف الكلمة الثلاثيّة، والذي أختاره ما ذهب إليه الجمهور، وسيأتي بيانُه في البيت التالي.

(٤) مثّلتُ للألِفِ في الثلاثي بأفعال وأسماء؛ فالأفعال (سعى- رمى)، والأسماء (ضحى- فتى)، فذهبتْ طائفةٌ إلى أنّ الألفَ تُكتَبُ ممدودةً بكلِّ حال هكذا (ضُحا- فتا).

(٥) ذهب الجمهور من الكتّابِ في القديم والحديث إلى أنَّ ما كان أصلُها واواً تُكتَبُ ممدودةً، نحو (دعا- عصا: وهو العود)، وما كان أصلُها ياءً تُكتَبُ مقصورةً، نحو (دُمى- سَعى). وقولي: (**والأخرى لها**). أي: والممدودة للواو، إذِ القسمة ثنائية.

(٦) هذه الكلمات الستّ؛ تُكتبُ بالألف المقصورة إجماعاً، وذاك لأنها مجهولةُ الأصلِ.

=

يُعْـــرَفُ أصْـــلُها بصَـــرْفٍ ولَـــدَى مَعَـــاجِمٍ وَلِضَـــمِيْرٍ أسْـــنِدَا[١]

باب ما يُكتَبُ ولا يُلفَظُ

هَمْـــزةُ وَصْـــلٍ رسْـــمُها فـــي أوَّلِ[٢] أمْـــرٍ مِـــن الْفِعْـــلِ الثُّلاثِـــيْ كَـــ(ادْخُلِ)[١]

=

وقد حاول مجمعُ اللغةِ العربيّة أن يجعلَ جميعَ ما ينتهي بالألفِ دائماً بالممدودةِ سواء كان ثلاثياً أو زائداً عليه، إلاّ الكلمات الستّ المستثناة في البيت التالي، لكن استُقبح في ذلك أن يُكتَب مثلُ: (عيسا- موسا- مصطفا). والذي أختاره ما ذهب إليه الجمهور؛ فهو طريقةُ الكُتّاب العرب في القديم والحديث، والأمرُ فيها سهلٌ، فحيثُ لا تجدُ لك أسوةً في الرسم بالألِف المقصورة فارسمْها بالممدودة إن شئتَ، فتكون مخرجاً عند الإشكال، ومال إلى هذا الشيخ عبد الله الجُدَيْع حفظه الله تعالى، ومن كتابه استفدْتُ كثيرا .

(١) معرفةُ أصل الألف وأبنِيَةِ الكلمة يكون بتصريفِها؛ ففي الأفعال بمضارعة الماضي نحو (دنا- يدنو)، والإتيان بالمصدرِ، نحو (مشى- مشْياً)، وبالرجوع إلى كتب اللغةِ والمعاجم، ويساعد على معرفة الأصل الإسنادُ إلى ضمير الرفع المتحرّك نحو (رمى- رميتُ)، وفي الأسماء والأفعال بالتثنية نحو (فتى- فتيان)، و(عصا- عصوان)، و(سعى- يسعيان)، و(دعا- يدعوان)، والله تعالى أعلم.

وقد قال الشاطبي رحمه الله:

وتثنيَـــةُ الأسمـــاءِ تكشـــفُها وإنْ ردَدْت إليك الفعلَ صادَفْتَ منهلا

(٢) همزةُ الوصلِ: همزةٌ يُتَوصّلُ بها إلى النطق بالحرفِ الساكن، وتظهرُ في النطقِ حين نبدأ بنطق الكلمة التي وقعت هذه الهمزة في أوّلها، وتختفي من النطقِ حين تقع هذه الكلمة في وسط الكلام، فتظهرُ حين تقول: (امْرأةٌ)، ولا تظهر حين =

ومَصْـــــدرُ الْخُمَـــــاسِ وَالسُّداسِـــــيْ[٢] والأمـــــرُ والمُضـــــيُّ كَـــــ(اخْتِلاسِ)[٣]
(اســـمٌ) و(اِسْـــتٌ) و(ايْمَـــنُ) و(اثنـــانِ) (امْـــــرَأةٌ) و(امْـــــرِئُ) وَ(اثْنَتـــــانِ)[٤]
و(ابْـنٌ) أتَـتْ فـي أوَّلِ السَّـطْرِ اكْتُـبِ أوْ لَـمْ تَكُـنْ مِـنْ بـين فـرْعٍ وَأَبِ[٥]

=

تقول: (هـذهِ امْـرأةٌ) بوصـل الكلمتـين في النطـق؛ فألحقْتُهـا هنـا بـالنظر لإحـدى حالتيها، ولها مواضعُ يأتي ذكرُها في النظم.

(١) الموضع الأوّل: الأمر من الفعل الثلاثي نحو (دخلَ- دعا- ذكرَ)، فتكتبُ: (ادخل- ادعُ- اذْكُرْ).

(٢) وتُكْتَبُ همزةُ الوصل في أوّل مصدر الفعل الخماسي نحو (اجتماع) مصدر (اجتمع)، ومثله (اتحاد- اشتراك- ابتسام- انتهاء- انتظار...)، وفي أوّل مصدر الفعل السداسي نحو (استخراج) مصدر (استخرج)، و(استقلال- استقبال- استدلال- استحسان- استيعاب...).

(٣) ففعل الأمر والماضي كالمصدر، فالأمر الخماسي والسداسي يُكتب بهمزة الوصل، نحو (اجتهدْ، اجتمعْ، اتّحدْ -لاحظْ أنّ الحرفَ المشدّد حرفان مُدْغَمٌ أحدهما في الآخر-)، و(استخرجْ- استقبل- استوعبْ)، والماضي الخماسي والسداسي كذلك، نحو (اجتمع- اتّحدَ- اشتركَ- ابتدأ)، و(استخرجَ- استوعبَ- استدلَّ).

(٤) هذه الكلماتُ تكتَبُ بهمزة الوصلِ.

(٥) تُكْتَبُ همزةُ الوصلِ في كلمة (ابن) إذا وقعَتْ في أوّل السّطر، وتُحذَفُ إذا وقعتْ نعتاً لعلَمٍ متّصلٍ بها. فشروط حذف الهمزة في (ابن) ثلاثة:

١- أن تقعَ بين علمين متّصلين.

٢- أن تكون نعتاً للعلمِ الأوّلِ.

=

وَالْـوَاوُ فـي (عَمْـرٍو) إِذَا لَـمْ يَنْصِـبِو[١] وَأَلِـفٌ مَـعْ وَاوِ فِعْـلِ كـ(احْسِبُوا)[٢]
{وَفـي (أُولَـى) إِشـارَةٍ أَوْ صُـحْبَةِ[٣] كَـذَا (أُولاتُ) الْـوَاوَ حَشْـواً أَثْبِـتِ[١]}

=

٣- أن تكون مفردةً.

فإنْ فُصِلَ بين العلَمَيْن لم تُحذف، نحو (حمد هو ابن صالح)، لأن كلمة (هو) فصل بين العلمين، وكذلك (العالمُ ابنُ العالِم) لأنها وقعت بين اسمين غير علمين، وكذلك (اشتهر العبّاسُ وحمزة ابنا عبد المطلب)، لأنها ثُنّيَتْ، وكذلك (يوسف ابن يعقوب)، جواباً لمن سأل: مَن يوسف؟، فإنها وقعت خبراً لا نعتاً، ومثال موضع الحذف: (محمد بن عبد الله e).

فائدة: الكنيةُ -كأبي الفضل-، واللقب -كزين العابدين-، كالعلَم في الأحكام السابقة، فتقول: (جاء أبو الفضل بن أبي المجد).

(١) وُضع الواو في (عمْرو) للتفرقة بينه وبين (عُمَر)، وإنما حُذِفت حال التنوين بالنصبِ؛ لوجود ألف التنوين، و(عُمَر) ممنوع من الصرف، أي: لا ينوّنُ، فلا تلحقه ألف التنوين حال النصب، فعندئذٍ لا ضرورة للواو، وذلك لزوال الالتباس.

(٢) إذا اتّصلتْ واو الجماعة بالفعل كُتِبَتْ بعدها ألفٌ، نحو (قالوا- لن يفعلوا)، وتُسمّى (الألف الفارقة)، لأنّها تفرّق بين واو الجماعة وغيرها من الواوات التي إمّا أن تكون من أصل الكلمة كـ(يدعو)، أو علامةً للرفع في جمع المذكّر السالم والأسماء الستّةِ حالَ الإضافةِ، نحو (مشركو قريش)، و(أخو محمد).

(٣) مضمّنٌ من (تحفة القرّاء) للعلامة الببلاوي المولود سنة ١٢٧٩هـ رحمه الله. اطّلعْتُ عليها بعد فراغي؛ لأني لم أعلم بها، فأضفْتُ منها ما وجدْتُه أجودَ. يقول رحمه الله تعالى: **(وفي أولى إشارةٍ)** وهي اسمُ إشارة للجمع، فتقول: (أولئك المؤمنون)، بكتابة الواو دون لفظها، وإنما زيدتْ فيه تمييزاً له عن (إليك). وقوله

=

حَـذْفُ العَصَـا فِ (مِئَـةٍ) علـى الأصَـحْ يَخْتَـــارُهُ الأنْدَلُســـيُّ وَاتَّضَـــحْ[٢]

باب ما يُلفَظُ ولا يُكتَبُ

ولامُ تَعْرِيْـــــفٍ إذَا توسَّـــــطَتْ لاَمَـــيْنِ (خُـــذْ لِلَّبَنَـــيْنِ) أُسْـــقِطَتْ[٣]

وَلامُ مَوْصُـــوْلِ (الّـــذي) فـــي الْمُفْـــرَدِ جَمْـــعِ المُـــذكَّرِ (الَّـــذينَ) أَفْـــرِدِ[١]

=

رحمه الله: (**أو صحبةِ**) يشير إلى (أولي) وهو ملحق بالجمع المذكر السالم، لأنه وصف لا واحد له من لفظه، وواحدُهُ من معناه (صاحبُ)، تقول: (جاءَ أولو العلمِ)، و(أحبُّ أولي العلم).

(١) كذلك (أولاتُ) وهي بمعنى (صاحبات)، وهي ملحق بجمع المؤنث السالم، تقول: بناتُك أولاتُ أدبٍ، فتزيد الواوَ حشواً، وذلك حملاً على المذكّر (أولو).

(٢) زيدَتْ الألفُ في (مائة) قبل إعجام الحروف ونقطها؛ وذلك تمييزاً بينه وبين (منه)، فهما في الرسم سواء، وحُمِل المثنى (مئتان) على المفرد، وأما في حالة الجمع فقد اتّفق العلماء على أنّ الألف لا تزاد فيها، فتكتب (مئات، مئون)، واختار أبو حيّان النحوي حذفَ ألف (مائة)، لزوال المحذور، وقد بيّنتُ سببين لتصحيحي: لاختيار أبي حيان رحمه الله، ولوضوحه؛ فزال المحذور. يقول الدكتور عبد اللطيف الخطيب حفظه الله: "مما يدعونا إلى حذف هذه الألف أنّ بعض الناس يخطئون في النطق بهذا اللفظ (مائة)، فينطقونها بالألف مع أنها زيدت خطّاً وأهملتْ في النطق".انتهى كلامه، وعلى هذا عملُ كثير من محقّقي التراث اليوم.

(٣) إذا دخلت لامٌ على اسمٍ مبدوءٍ بلامٍ معرّفٍ بـ(أل) كـ(اللّيل- اللّبن)؛ حُذَفتْ (أل) كراهيةَ اجتماع ثلاثِ لاماتٍ، وهذا بالإجماع، نحو (اللّبن) تقول: (للّبَن)، ومثله: (لليل)، أمّا إذا دخلت على اسمٍ مبدوءٍ بغير اللام معرّفٍ بـ(أل) فلا تحذفْ إلاّ همزة الوصل فقط، نحو (الرجل) تقول: (للرجل).

{وَأَلِفــاً فــي اسْــمِ الإِشَــارَةِ احْــذِفِ مَــعْ لامِ بُعْــدٍ} مثــلُ (ذلــك الخَفِــيْ)[٢]
وحُكْــمُ هَــا التَّنْبِيْــهِ مثْــلُ مــا مَضَــى فــي مِثْلِ (هَـذَا)، (هَهُنَـا حُسْـنُ القَضَـا)[٣]
وَنُــوْنِ (عَــنْ) وَ(مَــنْ) و(أنْ) إن تَتَّصِــلْ بِــ(مَنْ) أَوِ الــ(لاّ)، عَــدُّها (دُمْ) مُبْتَهِــلْ[٤]

=

(١) تُحذَفُ لام الاسم الموصول المفرد أو جمع المذكّر، نحو (الّذي- الّذين)، بخلاف المثنّى أو جمع المؤنّث السالم، نحو (اللّذان- اللّتان- اللاّت)، فتكتَبُ باللامِ.

(٢) ما بين الأقواس من منظومة البلاوي رحمه الله: **(وألفاً)** مفعول مقدّم **(في اسم الإشارة)** يعني: (ذا) **(احذفِ)** وذلك إذا جاء **(مع لام بُعْدٍ)** وهي اللام المكسورة، فتُكتبُ هكذا (ذلك)، أمّا إذا جاءتْ مع اللام المفتوحة -وهي التي تفيد المِلْك- أُثبتتْ الألف، نحو (ذا لَكَ هديةً منّي). وقولي: **(ذلك الخفي)**. أُشيْرُ إلى ما أخرجه الإمامُ مسلمٌ في صحيحه أنَّ النبيَّ e قال: "إنَّ اللهَ يُحِبُّ العبدَ التقيَّ، الغنيَّ، الخفيَّ".

(٣) كحذف الألف من اسم الإشارة حذفُها من **(ها التنبيه)**، نحو (هذا)، و(ههنا). فإن دخلت ها التنبيه على اسم إشارة مبدوءٍ بالتاء، أو مختومٍ بالكافِ لم تحذفْ، نحو (هاتان)، و(هاذاك)، ولْتعلمْ أنّ في (ههنا) خلافٌ، فأكثرهم يكتبها هكذا (ها هنا)، والخطب سهلٌ. وقولي: **(هَهُنا حُسْنُ القضاء)**. إشارةٌ ودعوةٌ للتخلّق بأخلاق الإسلام، والّتي حالَ بيننا وبينها رُكَامٌ من ثقافاتٍ وسلوكيّات وافدة، زُيِّنَتْ لشبابِنا ونسائِنا، وقد ذكرَ الإمامُ البخاريُّ رحمه الله في (باب حسن القضاء) وغيرُه ما هو من محاسن هذه الشريعة.

(٤) تُحذَفُ نون (عن) و(من) إذا اتّصلت بـ(مَن)، نحو (عمّن تسأل؟)، و(ممّن القوم؟)، وكذلك نون (أن) إذا اتّصلت بـ(لا)، نحو (نصحتُك ألاّ تلْعَبَ)، ففيه =

وقـــد وصـــلتُ بعـــدُ للختـــامِ فالحمـــدُ للهِ علـــى التمـــامِ[١]

=

لفٌّ ونشرٌ مرتّبٌ. وقولي: **(عدُّها دُم)** أي: عدَدُ أبياتِها دون المقدّمةِ والخاتمة أربعةٌ وأربعون بيتاً، فالدال: أربعة، والميم: أربعون. ومع الخطبة والختام خمسون بيتاً. وقولي: **(مبتهل)**. بالسّكون على لغة ربيعة.

(١) وقد تمّ الفراغ -على عجالةٍ- من هذا التعليق في الثالث والعشرين من محرّم سنة ثمان وعشرين وأربعمئة وألف وصلى الله وسلم على سيّدنا محمد وعلى آلهِ وصحبهِ أجمعين والحمد لله ربِّ العالمين كتبه الفقير إلى عفو ربّه

الغني الكريم حمد بن صالح القمرا النابت المري

غفر الله له ولوالديه ولجميع

المسلمين

وإن تجـــدْ عيبـــاً فســـدّ الخلـــلا فجـــلّ مـــن لا عيـــبَ فيـــه وعـــلا

٢٠٠٨/٧/١١م

ثمّ عَدّلْتُ فيها كثيراً في قرابة يومين، وفرغْتُ منها ظهرَ يوم العيد العاشر من ذي الحجّة سنة ثلاث وثلاثين وأربعمئة وألف وصلى الله وسلّم على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله ربّ العالمين

كتبه الفقير إلى عفو ربِّه الغني الكريم حمد بن صالح

القمرا النابت المري غفر الله له ولوالديه

ولجميع المسلمين

٢٠١٢/١٠/٢٦م